الباب الثاني
الإطار النظري

قبل عرض البيانات حول مشكلات قراءة الكتب التراثية عند طلاب الفصل السادس الابتدائي بالمدرسة الدينية حاج يعقوب ليربايا، قدم الباحث النظاريات المناسبة بما يكون في حقائق ميدان البحث موجها لركائز البحث، و صورة عامة لما تضمنته خلفية البحث و مادة لحصول البحث.

أ. القراءة

1. مفهوم القراءة

ورد في المعجم لسان العرب لابن منظور تحت مادة "ق ر أ": قرأ الكتاب "قراءة" و "قرءانا" بالضم. و "قرأ" الشيء "قرآنا" بالضم أيضا جمعه و ضمه، و منه سمي القرآن لأنه يجمع السور و يضمها.[1] و قوله تعالى: "إن علينا جمعه و قرءانه" القيامة: 17.

عرف اصطلاحا كل من البحجة و إسماعيل بأنها: عملية عقلية معقدة تشتمل الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه، و تتطلب هذه الرموز فهم المعاني، و الربط بين الخبرة الشخصية و هذه المعاني. و تعرف بأنها عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة، أو مسموعة، و هذه الأصوات هي الكلمات التي تحمل دلالات معينة، و هي وسيلة لاكتساب المعارف و الخبرات المتنوعة.[2]

و ذهب محمد فضل الله إلى تعريفها بأنها: عملية عقلية، و عضوية و انفعالية يتم خلالها ترجمة الرموز المكتوبة بقصد التعرف عليها و نطقها و فهمها و نقدها و الاستفادة منها في حل ما يصادف من مشكلات.[3]

كما تعرفها منى إبراهيم اللبودي على أنها وسيلة لتبادل معلومات والأفكار و عملية معقدة و مقصودة تتطلب استخضار عدد من الأفعال

---

[1] ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت، لبنان: دار الصادر، 1990)ج 3، 3563.

[2] فاطمة موسى الخادي، *مستوى توظيف معلمي اللغة العربية*، 46-47.

[3] محمد رجب فضل الله، *الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية* (الجزائر: دار هومة، 2007)، 65.

المتلازمة في أن واحد، تشمل: حركة العين، ووظائف المخ، و العمليات السيكولوجية وثل الدافيعة و الانتباه و الخبرات السابقة، و التي لا تكتسب بشكل فطري، بل عن طريق تعلم مقصود.[4]

و ذهب نبيل حافظ إلى أنها عملية التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ في الصورة مفاهيم أدرك مضامينها الواقعة، و هي جزء من فنون اللغة التي تتطلب فهم الرموز اللغوية المكتوبة.[5]

في حين تعرفها فايزة عوض أنها عملية بنائية نشيطة يقوم فيها القارئ بدور معالج إيجابي نشط للمعرفة، و ليس مجرد مستقبل سلبي، و تتضمن عمليات عقلية و مستويات تفكير عليا.[6] كما ذهب البجة إلى أن القراءة عملية انفعالية، دافعة تشمل تفسير الرموز و الرسوم يتلقاها القارئ عن طريق عينه، و فهم المعاني، و الربط بين الخبرة السابقة. و هذه المعاني و الاستنتاج و النقد و التحكيم و الذوق و حل المشكلات.[7]

و كذلك يعرفها يشير جوف بأنها القدرة على فك شفرة الرموز المكتوبة و تحويلها إلى أصوات منطوقة.[8]

و تعرف القراءة عند نايف معروف على أنها عملية يتم فيها تفسير الرموز المكتوبة و نطقها نطقا صحيحا.[9]

---

[4] منى إبراهيم، *صعوبات القراءة و الكتابة تخيصها و استيراتيجيات علاجها* (القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرف، 2005، ط1، 83.

[5] نبيل عبد الفتاح حافظ، *صعوبات التعلم و التعليم العلاجي* (القاهرة، مصر: مكتبة زهراء الشرق، 1998)، 56.

[6] فايزة السيد محمد عوض، *الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة و تنمية ميولها* (القاهرة، مصر: ايتراك للنشر و التوزيع، 2003)، 10.

[7] أحمد رشاد مصطفى الأسطل، "مستوى المهارات القرائية و الكتابية لدى الطلبة الصف السادس و علاقته بتلاوة و حفظ القرآن الكريم" (رسالة ماجستيرية، بإشراف دادود درويش حلس، جامعة غزة، فلسطين، 2010)، 19.

[8] دانيال هالاهان، جون لويد، *صعوبات التعلم* (مفهومها، طبيعتها، التعليم العلاجي) تر. عادل عبد الله محمد (مصر: دار الفكر، 2007)516.

[9]. نايف محمود، معروف، *خصائص العربية و طرائق تدريسها* (بيروت، لبنان: دار النفائس، 1985)، 87

و قد ذهب كل من نيل و عمر إلى أن القراءة هي إحدى مخرجات اللغة ويراد بها إبراز العلاقة بين لغة الكلام و الرموز الكتابية وتقوم على رؤية الكلمات المكتوبة و إدراك معناها للوقوف على مضمونها.[10]

و ما يمكن استخلاصه من هذه التعاريف المتنوعة و المتباينة أن القراءة عملية عقلية معقدة تشمل الإدراك و التعرف على الحرف و الكلمة و فهم المعاني التي تصل إلى القارئ عن طريق الكلمات المكتوبة و أنها عملية ترتكز على عدة أبعاد منها التعرف على الحروف و الكلمات و النطق بها مع الفهم الدقيق لها و القدرة على نقدها و الربط بين حيثيات المادة المقروءة كما أنها لا تكتسب بشكل فطري، بل عن طريق التعلم و الممارسة بحيث يكون الفرد فيها عنصرا فعالا و نشطا و ليس مجرد مستقبل.

2. مهارات القراءة

من المعروف أن القراءة عبارة عن مجموعة من المهارات التي يجب على القارئ المجيد الإلمام بها حتى تكون القراءة جيدة، و يمكن حصرها في الآتي:

(أ) القدرة على التركيز و الانتباه.

(ب) القدرة على فهم معاني اللغة المستعملة في الحياتنا اليومية.

(ت) اكتساب مهارة التحليل.

(ث) فهم منطقي للغة وتركيب سليم للكلمة.[11]

(ج) تغير نبرة الصوت بحسب المعنى كالاستفهام و الإخبار و الطلب.

(ح) القدرة على الاستيعاب الكلي للمقروء.[12]

---

[10] نبيل عبد الهادي، عمر نصر الله، *بطء التعلم و صعوباته* (عمان، الأردن: دار وائل ، 2000)، 162.

[11] نبيل عبد الهادي، عمر نصر الله، *بطء التعلم و صعوباته* (دار وائل: عمان، الأردن، 2000)، 165.

[12] إبراهيم محمد عطا، *المرجع في تدريس اللغة العربية* (مركز الكتاب للنشر: القاهرة، مصر، 2005)، 175.

(خ) السرعة القرائية و هي من أهم المهارات التي لا بد للمعلمين و المدرسة و المنهاج من الحرص على تحقيقها.[13]

و قد أضاف سميت إلى تلك المهارات:

(أ) لقدرة على تحديد الأفكار الرئيسية و فهمها.

(ب) القدرة على السيطرة على معاني الكلمة إن كان لها أكثر من استخدام.

(ت) القدرة على اختيار و فهم الأفكار الرئيسية، و التتبع المباشر لها و تحديد الاستنتاج.

فيما يصنف هاريس مهارات القراءة في عشرة جوانب نذكر منها:

(أ) القدرة في الثروة اللفظية.

(ب) القدرة على الفهم المقروء.

(ت) القدرة على فهم الحوادث.

(ث) القدرة على تذكر المقروء و الإفادة منه.[14]

3. الفهم القرائي

الفهم القرائي هو أساس عملية القراءة، وهو أهم ثمراتها و مهاراتها، و لا قيمة لقراءة بلا فهم، و قد تعددت تعريفات الفهم القرائي تبعا لتعدد وجهات نظر المختصين فيذكر ابن منظور في تعريفه الفهم في اللغة بأنه معرفتك الشيء بالقلب، و فهمت الشيء: عَقَلْتُهُ و عَرَفْتُهُ، و تفهَّم الكلام: فَهِمَهُ شَيْئًا بعد شيء، و رَجل فَهِمٌ: سَريع الفَهْم.[15]

و قد عرف عصر الفهم القرائي بأنه العملية التي تستخدم فيها خبرات الفرد السابقة و ملاحم المقروء لتكوين المعاني المفيدة لكل قارئ فرد، في سياق معين.[16] و يبرز عبد الوهاب من نظر "كيلاند" و "سيلبزي" في الفهم القرائي أنه عبارة عن مركب يشمل العملية العقلية الخاصة بإدراك المعنى

---

[13] أحمد رشاد مصطفى الأسطل، "مستوى المهارات القرائية و الكتابية لدى الطلبة الصف السادس و علاقته بتلاوة و حفظ القرآن الكريم"،(رسالة ماجستيرية.، دون مكان، دون سنة)، 24.

[14] سماهر فتحي أبو العنين، "مستوى إتقان طلبة اللغة العربية لمهارات التعبير الكتابي"، (رسالة ماجستيرية.، جامعة غزة، 2003)، 37.

[15] ابن منظور.،

[16] حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية و الثانوية (الإسكندارية: مركز الإسكندارية للكتاب، 2000)، 32.

المقترح من قبل الكاتب، و تقويمه، و انتقاء المعنى الصحيح، و التعميم القائم على معاني التفصيل المتضمنة في النص المقروء، و وتوقع النص، الذي يعني تكيف القارئ نفسه مع الجمل، و الفقرات المقدمة إليه على أساس من خبرته السابقة، و معقولية هذه الجمل. أما "سيلبزي" فيتضمن مفهوم الفهم القرائيلديه العديد من المهارات، و أن هذه المهارات تقوم على أساس تفاعل القارئ مع النص المكتوب، فالقارئ لديه نظام معين عن العالم، و النص و المكتوب يحتوي نظام للرسالة المراد إكسابها للقارئ، و الفهم يحدث بالتفاعل عن طريق رد الفعل، و الاستجابة بين نظام القارئ، و نظام الرسالة.[17]

و يرى *يونس* أن الفهم القرائي يشمل الربط الصحيح بين الرمز و المعنى المناسب، و تنظيم الأفكار المقروءة، و تذكر هذه الأفكار، و استخدامها في بعض النشاطات الحاضرة، و المستقبلة.[18]

و يعرف *شحاتة* الفهم القرائي كذلك باعتباره عملية تفكير تعددت أبعادها، يتفاعل فيها القارئ و النص و السياق، و هو عملية إستراتيجية تمكن القارئ من استخلاص المعنى من النص المكتوب، كما أنه عملية معقدة تتطلب التنسيق لعدد من مصادر المعلومات ذات العلاقة المتبادلة.[19] و يعرفه ميسنر و يو بأنه عملية التفكير و تكوين المعنى المطلوب، قبل و أثناء و بعد القراءة من خلال الربط بين المعلومات المقدمة من جانب المؤلف، و الخلفية المعرفية لدى القارئ.[20]

و تتضمن هذه التعريفات عددا من السمات التي يتسم بها الفهم القرائي، و منها:

(أ) الفهم القرائي عملية مركبة معقدة تتضمن عناصر متعددة.

(ب) تتسم هذه العملية بالتفاعلية بين عناصرها.

---

[17] عبد الوهاب، عبد الناصر أنيس، "أثر التدريب على استيراتيجيات ما وراء المعرفة في مواقف تعاونية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة و المعرفة، كلية التربية، جامع عين شمس العدد (81)، 2008، 105.

[18] فتحي علي يونس، *إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية* (القاهرة: مطبعة الكتاب الحديث، 2001)، 365.

[19] حسن شحاتة، معجم *المصطلاحات التربوية و النفسية* (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1424)، 232.

[20] J. Meissener, Yun T.C, *Verbal Solution Guide* (Manhattan: Manhattan Review, 2008), 386.

(ت) أبرز عناصر هذه العملية هي: القارئ، و النص، و خبرات القارئ السابقة، و السياق القرائي.

و يرى عبد الحميد أن مهارات الفهم القرائي تندرج تحت المستويات التالية:

(أ) مهارات الفهم الأساسية للقراءة و تتضمن:

- تحديد دلالة الكلمة.
- تحديد الفقرة العامة للموضوع.
- تحديد الأفكار الجزئية من خلال تحليل الموضوع.
- قراءة الأشكال و الجدوال و الرسوم البنائية.

(ب) مهارات الفهم الاستنتاجي أو الضمني، و تتضمن:

- استنتاج المعاني الضمنية التي لم يصرح الكاتب.
- استنتاج المعاني للكلمات غير المألوفة من خلال السياق.
- استنتاج التنظيم الذي اتبعه الكاتب في بناء الموضوع.
- المقارنة بين الأشياء المتشابهة و غير المتشابهة.
- التمييز بين الأفكار التي اشتمل عليها الموضوع من غيرها.
- تحديد الجمل الافتتاحية.

(ج) مهارات الفهم الناقد، و تتضمن:

- اكتشاف وجهة نظر الكاتب.
- التمييز بين الحقيقة و رأي.
- تحديد موقف القارئ من المقروء بإبداء رأيه و إصدار الحكم عليه.
- تحديد العلاقات بين الأسباب و النتائج.
- تقويم الأدلة و البراهين، التي ساقها الكاتب.[21]

4. معنى الكلمات

يكتسب الإنسان خلال طفولته معاني كثيرة من الكلمات و التعبيرات اللغوية، بيد أن هذه المعاني تتسم بالسذاجة و البساطة، ثم تأخذ في التمايز

---

[21] عبد الحميد، عبد الله، "فعالية إستراتيجيات معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة القراءة و المعرفة، العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة و المعرفة، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية، 192.

و التعقد و التبدل تبعا للظروف و الأحوال التي يمر بها، بحيث تنطبع بالطبائع الذاتية، و تقترن بتجاربه و ميوله و رغباته و الانفعالاته الخاصة، فتحمل علاوة على معناها الذي يتعارف عليه مستخدمو اللغة كثيرا من المشاعر و التداعيات، و تتفاوت الكلمات في تأثرها بعواطف الفرد وفقا لاهتماماته و ميوله.[22] فالقراءة لا يستغني عن فهم معاني الكلمات إذ لو لا ذلك ليبعد استيعاب القارئ فهم المقروء.

و يقسم أنيس دلالات الكلمات إلى قسمين: أولها الدلالة المركزية، وهي القدر المشترك من المعنى الذي يصل بالناس إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفي به الناس في حياتهم العامة، وهو الذي يسجله اللغوي في معجمه. و تكون الدلالة المركزية واضحة في أذهان بعض الناس، كما قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم. و ثانيهما الدلالة الهامشية، و هي ما تحمله الكلمات من ظلال و إيحاءات تختلف باختلاف الأفراد و تجاربهم و أمزجتهم و بيئاتهم و أسرهم.[23]

و يفرق علي بين الدلالة المركزية و الهامشية بأن الأولى يشترك في فهمها عامة الناس المنتمين إلى بيئة لغوية واحدة، أما الأخرى فينفرد بها بعض أبناء البيئة عن غيرهم.[24]

و بناء عليه يكون اللجوء إلى المعجم لمعرفة ما للكلمة من معان غير كاف بالنسبة إلى كثير من الكلمات، و لا بد عندئذ من الانتباه إلى ما للكلمة من معان هامشية تتغير باختلاف بيئة مستخدمها و زمانه و ميوله و خبراته و تجاربه الشخصية. و يفصل عمر أنواع المعنى، و يرى أنه يمكن ردها إلى الأنواع الخمسة الآتية[25]:

(أ) المعنى الأساسي: وهو المعنى الذي يشترك فيه المتكلمون باللغة، و يشكل معنى الكلمة الذي يتبادر إلى الذهن حين ترد في أقل سياق، أي حين ترد مفردة. وهو العامل الرئيس للاتصال اللغوي، و الممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة و هي التفاهم و نقل الأفكار، فكلمة رجل تختلف عن امرأة، و حمامة تختلف عن سمكة.

---

[22] محمد علي يونس، *المعنى و ظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية* (بيروت: دار المنار الإسلامي، 2007)، 177.

[23] إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، 107-106.

[24] محمد يونس علي، *المعنى و ظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية.*، 178.

[25] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة* (القاهرة: عالم الكتب، 2006)، 178.

(ب) المعني الإضافي أو العرضي: و المعنى الذي يشير إليه اللفظ إلى جانب معناه الأساسي. و لا يتصف هذا المعنى بالثبوت و الشمول، بل يتغير بتغير المجتمع أو الزمن أو الخبرة، مثال ذلك كلمة "أسد" التي تدل أساسا على ذكر حيوان مفترس، لكنها تشير مع ذلك إلى الشجاعة و القوة و البطش.

(ت) المعنى الأسلوبي: ويتعلق بالمعنى الذي تكتسبه الكلمة متأثرة بالظروف الاجتماعية و الجغرافية لمستخدمها، و يكشف هذا النوع من المعنى عن تخصص المتكلم و علاقته بالسامع و نوع اللغة المستخدمة (لغة الشعر، لغة النثر، لغة القانون، لغة العلم، لغة الصحافة، لغة الاعلان...) و يتأثر بقالب الحديث و واسطته (حديث، خطبة، كتابة،...) و من أمثلة ذلك الكلمات التي تطلق على الزوجة في اللغة العربية: امرأة، عقلية، زوجة، أهل...

(ث) المعنى النفسي: و يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد، فهو معنى فردي ذاتي، خاص بمتحدث واحد فقط، و لا يتصف بالعمومية، و لا التداول بين الأفراد جميعا، و يظهر في أحاديث الفرد العادية، و في النتاج الأدبي و الشعري حيث تتعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ و المفاهيم المتباينة.

(ج) المعنى الإيحائي: و هو المعنى الذي تعطيه بعض الكلمات ذات القدرة الخاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها، و ارتباط أصواتها وصيغها بمعانيها، مثل صليل، و حفيف. و يدخل في هذا النوع ما يرتبط ببعض الكلمات من معنى على الرغم من تعدد معناها الأساسي، و يتضح ذلك بصورة أكبر في الكلمات ذات المعاني غير المحببة، مثل الكلمات المرتبطة بموضع قضاء الحاجة، و لذلك يتلطف الناس فيستخدمون "دورة المياه" للدلالة على "الكنيف" مثلا.

5. أنواع القراءة

تقسم القراءة من حيث الأداء إلى نوعين قراءة جهرية، و قراءة صامتة و كلا النوعين يتضمن تعرف الرموز و فهمها و تفسيرها، و تتميز القراءة الجهرية بالتعبير عن الأفكار المكتوبة، و نقل ما في النص من مشاعر و أحاسيس إلى الآخرين، و لذا فالقراءة الجهرية عملية أعقد من القراءة الصامتة.

(أ) القراءة الصامتة

هي القراءة التي يحصل فيها القارئ على المعاني و الأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بالرموز المنطوقة و دون تحريك الشفتين أي أن البصر و العقل هما العنصران الفاعلان في أداءها و لذلك تسمى "القراءة البصرية" و هي في إطار هذا المفهوم تعفي القارئ من الاشتغال بنطق الكلام و توجه جل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ.[26]

(ب) القراءة الجهرية

هي نطق الكلام بصوت مسموع بحسب قواعد اللغة العربية مع مراعة صحة النطق و سلامة الكلمات و إخراج الحروف من مخارجها و تمثل المعنى، و تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بواسطة البصر على الرموز الكتابية و إدراك عقلي لمعانيها، و تزيد عليها التعبير بواسطة جهاز النطق عن هذه المعاني و النطق بها بصوت جهري، و بذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة.[27]

6. أهمية القراءة

القراءة أنها الكلمة الأولى التي نزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم حينما أمره بالقراءة، و هذا دليل عظيم على أهمية القراءة و دورها الكبير في اكتساب المعارف و تعتبر القراءة مقدمة على الكتابة و ترجع أهميتها إلى أنها المجال الأهم من بين مجلات النشاط اللغوي و أداة من أدوات اكتساب المعرفة في عالم تزايد فيه المعلومات حيث من أجاد القراءة و أتقنها فقد بلغ الغاية.[28]

إلى جانب ذلك فإنه على الرغم من تنوع الوسائل الثقافية التي تمكن المرء من الاطلاع و المعرفة مثل الإذاعة و التلفاز إلا أنه يحتاج دائما إلى قراءة.[29]

---

[26] محمد فؤاد عاشور، *راتب قاسم، الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق* (عمان، الأردن: دار المسيرة، 2003)، 56.

[27] رياض بدري مصطفى، *مشكلات القراءة من طفولة إلى المراهقة* (التشخيص و العلاج) (عمان، الأردن: دار صفاء، 2005)

[28] طه علي حسن الدليمي، *اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها* (عمان، الأردن: دار الشروق، 2005)، 3.

[29] حسان حسين عبابة، *القراءة عند الأطفال في ضوء المناهج العلمية الحديثة* (عمان، الأردن: دار صفاء، 2008) 19.

حيث بها تزداد المعلومات و بها يكشف الدقائق التي كانت مجهولة لديه فهي تمثل الفتاح لكل المعارف البشرية قديمها و حديثها.[30]

و القراءة وسيلة هامة في توسيع أفاق الفرد العقلية، فهي عامل من عوامل النمو العقلي و الانفعالي للفرد.[31]

كما يتم عن طريق القراءة اتصال الأفراد و إن تباعدت المسافات بينهم فلولاها لكان الاتصال بالمستجدات معدوما و لا تتحدد العلاقات البشرية من دونها حيث تكون بيئة الإنسان "الأمي"محدودة قطعا، و إذا توفرت الرغبة في التعلم، فلا بد من القراءة إذ هي المفتاح يلج المرء من أبوابه إلى كل مجلات العلم، يفشل "الأمي" قطعا في الوصول إليها و يصبح فاشلا في حياته الخاصة أيضا.[32]

7. أهداف القراءة

إذا كانت الأهداف بشكل عام هي المقاصد أو الغايات التي يطمح المرء إلى تحقيقها أو هي نتائج متوقع القيام المتعلم بها، فقد اختلف المربون حول أهداف تعليم القراءة والوظائف التي تقدمها لكل من الفرد و المجتمع. و لعل ذلك عائد إلى "عدم الاتفاق على فهم محدد لطبيعة القراءة".[33]

ونظرا لأهمية القراءة في حياتنا، فإن أهداف تدريسها تنشق من أهداف تدريس اللغة العربية، و خاصة في ضوء المفاهيم الحديثية للقراءة. و التي تنص على أنها عملية بنائية تفاعلية نشطة تتضمن عمليات عقلية و مستويات تفكير عليا. و في ضوء كل هذا تطورت الأهداف بما يتماشى مع الأهداف العامة للتعليم الرامية إلى الارتقاء بالطالب عقلية و جسمية و اجتماعية و قوميا. و الكشف عن المواهب اللغوية الخاصة.

---

[30] سمير عبد الوهاب، أحمد كردي، *تعليم القراءة و الكتابة في المرحلة الابتدائية* (رؤية تربوية) (القاهرة، مصر: دار زهراء الشرق، 2004)، 43.

[31] كريما بدير، إميل صادق، *تنمية المهارات اللغوية للطفل* (القاهرة، مصر: عالم الكتب النشر، 2000)،89.

[32] هدي علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، *مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها* (عمان: دار وائل، 2004)، 172.

[33] حسن السحاتة، *تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق* (القاهرة: الدار اللبانية، 2000)، 126.

و أن يدرك الطالب أن اللغة تعبر عن المعاني، فتنمو بذلك المهارات و القدرات و هو ما تسعى إليه القراءة بصفة عامة.

و تنقسم الأهداف إلى أهداف عامة و أخرى خاصة وذلك كما يلي:

(1) الأهداف العامة

تهتم القراءة باللغة العربية ككل بما فيها أهداف القراءة التي تتمثل في إتقان مهاراتها و الممارسات الجيدة لجميع فنون اللغة و القدرة على التفكير السليم القائم على الفهم و التحليل و الاستنتاج و النقد طما تهدف إلى تعليم الطلاب كيفية القراءة و مساعدتهم عليها.

كما تعمل على اكتساب المعلومات و الخبرات و المهارات التي تمكنهم من القراءة الصحيحة[34] و أن يتعرف القارئ على الوسائل و السبل التي يستطيع بها أن يحل مشكلاته مستفيدا في ذلك من خبرات الماضين حين يقرأ لهم. و أن يهدف من قراءته إلى زيادة حصيلة اللغوية الفكرية أو اللفظية.[35] و أن يتصل بالأدب قديمه و حديثه. و تذوقه، و باتالي يتمكن من نقده و تقويمه و تنمية ميله للقراءة فيتصل بما يلائمه من الكتب في مختلف العصور فيتذوقها.[36]

كما تهدف إلى تنمية قدرته على التعلم الذاتي و اكتساب المعارف بنفسه عن طريق البحث و استخدام المراجع و المعاجم. و تمكين المتعلم من مهارات الاستماع بالمقروء و الاستفادة من أساليب الكتاب و المفكرين مما يساعد على ترقية أحاسيسه و إثراء أفكاره و الغني في مجلات المعرفة.

فالقراءة مجال خصب لزيادة الخبرات و اكتساب المعارف و العلوم من خلال رجوع إلى تراث أمته من مصادر و مراجع و البحوث و الدراسات المختلفة.[37] و بهذا العمل يجعل

---

[34] حسن عبد الجليل يوسف، *علم قراءة اللغة العربية الأصول و القواعد و الطرق* (القاهرة: مكتبة الآداب، 2004)، 4.

[35] محمد صلاح الدين علي مجاور، *تدريس اللغة العربية في المرجلة الثانوية* (قاهرة: دار الفكر، 2000)، 326.

[36] إبراهيم محمد عطا، *طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية* (القاهرة: مركز الكتب و النشر، 2005)،130.

[37] محمد صلاح الدين علي مجاور، *تدريس اللغة العربية في المرجلة الثانوية* .، 327.

القارئ على صلة دائمة بكل التطورات الفكرية و الاجتماعية و العلمية المحيط به.

(2) الأهداف الخاصة

و تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أهداف معرفية، أهداف وجدانية، أهداف ماهرية، وذلك كما يلي:

- المعرفية

تسعى إلى أن يتمكن القارئ من إدراك الأفكار و المعاني و ترابطها و تتابعها في تسلسل و انسجام[38] و تنمية قدرة الطالب على القراءة في سلامة و انطلاق و فهم و التمييز بين الأفكار الجوهرية العرضية فيه يقرؤوه الطالب، و على فهم الأفكار الضمنية و القدرة على استخلاص النتائج و أسبابها كما عليه أن يستنتج وجهة نظر الكتاب و يحدد المغزي الذي يرمي إليه،[39] و يفسر التغييرات المجازية و بين أثرها في النصوص.

- الوجدانية

و تتمثل فيما يلي:

(-) تنمية المهارات التذوق، و لاستماع بامقروء، و القدرة على تقويم النصوص و فهمها فهما صحيحا و القدرة على الإصدار الأحكام النقدية.[40]

(-) يعى الأجناس الأدبية المختلفة و المتنوعة و مكوناتها و إعلامها،[41]

(-) كما يعمل على أن يتذوق التعبيرات المجازية على مستوى اللفظ و الصورة، و العلاقة المجازية و يتسع شغفه بالقراءة و يمتد إلى مواد قرائية متنوعة، و التعرف على الجوانب من تراثه الأدبي و الاجتماعي، و اكتساب قدر واف من الاتجاهات الاجابية دينية

---

[38] نفس المرجع.، 328.

[39] فايزة السيد محمد عوض، *الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة و تنمية ميولها*.، 20.

[40] هبة محمد عبد الحميد، *أنشطة و مهارات القراءة و الاستنكار في المدرستين الابتدائية و الاعدادية* (عمان، الأردن: دار الصفاء، 2006)، 51.

[41] فايزة السيد محمد عوض، *الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة و تنمية ميولها*.،21.

وطنية، و غير ذلك بالإضافة إلى تمثله لمجموعة من القيم و العادات السليمة،[42] من خلال تفاعله بالملدة المقروءة، فيعي بذلك القيم الدينية والأخلاقية و يفيد منها.[43]

(-) كما تهدف إلى ترقية مفاهيم الطلاب و صقل أذواقهم و إعداد شخصيات متوازنة تستطيع أن تستثمر خبرات الأجيال السابقة في حل ما يواجهها من المشكلات.[44]

- الماهرية

تمكن القراءة المتعلم من عدة مهارات مثل التعرف على أساء الحروف الهجائية، و الربط بين صوت الحرف و شكله و التمييز بين أشكال الحروف بصريا، و النطق السليم للحروف و الكلمات[45]بالإضافة إلى اكتساب القارئ مهارة الاستفادة من فراهس الكتب و محتوياتها بكفاءة[46] و تنمية مهارات السرعة والطلاقة في القراءة بنوعيها الصامتة و الجهرية.[47]

8. طرق تدريس القراءة

تعدد الطرق التي يستخدمها المعلمون في تدريس الطلاب القراءة في المدارس في الوطن العربي، و كما لم يخل أية طريقة من نتائج إيجابية فليست هناك طريقة فاشلة كل الفشل، أو ناجحة كل النجاح، لأن لكل طريقة محاسنها و عيوبها و من المهم أن نصل إلى الطريقة السليمة في تعليم أو تدريس القراءة لأن البداية الصالحة في تعليمها توصلنا إلى كونين الاتجاهات العقلية السليمة و العادات الصحيحة

---

[42] طه علي حسين الدليمي، *اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها*.، 114.

[43] فايزة السيد محمد عوض، *الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة و تنمية ميولها*.،21.

[44] فهيم مصطفى، *أنشطة و مهارات القراءة في المدرستين الإعدادية و الثانوية* (القاهرة: دار الفكر العربي، 2005)، 95.

[45] أحمد جمعة أحمد نايل، *الضعف في اللغة العربية تشخيصه و علاجه* (القاهرة: دار الوفاء، 2006)، 92.

[46] هبة محمد عبد الحميد، *أنشطة و مهارات القراءة و الاستذكار في المدرستين*.،24.

[47] فايزة السيد محمد عوض، *الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة و تنمية ميولها*.، 22.

بحيث نتمكن من ترقية هذه العادات و الوصول بها إلى أرقى الدرجات في جميع ألوان القراءة داخل المدرسة و خارجها.[48]

ويمكن تصنيف جميع الطرائق التي استخدمت في تعليم القراءة إلى طريقتين أساسيتين هما:

(أ) الطريقة التركيبية / الجزئية

سمي بالتركيبية لأن العملية التي يقوم بها الطلاب في التعرف على الكلمة تكون بتركيب الأصوات من الحروف التي تعلموها و حفظوها من قبل.[49]

أما تسميتها بالجزئية، فلأنها تبدأ بتدريس الأجزاء التي تتألف منها الكلمات، و هي الحروف و بهذا فهي تنطلق من الأجزاء ثم إلى التركيب حتى تصل إلى الكل[50] بدءا بالحروف لتتدرج إلى الكلمات و وصولا إلى الجمل.

وتندرج تحت هذه الطرقة الأساليب التالية:

- الطريقة الهجائية

التي تعتمد على المفهوم البسيط للقراءة و هي القدرة على التعرف على الحروف والكلمات و النطق بها، حيث تقوم على تدريس الطلاب الحروف الهجائية بأسمائها بالترتيب قراءة وكتابة، ثم الانفعال إلى قراءة كلمات من حرفين فثلاثة، و هكذا يؤلف الكلمات أطول فأطول لتشكيل بذلك جملة قصيرة فطويلة.[51]

- الطريقة الصوتية

هي التي تبدأ بتدريس الطلاب أصوات الحروف مباشرة بدلا من أسمائها بحيث ينطق بحروف الكلمة أولا على

---

[48] نايف محمود، معروف، *خصائص العربية و طرائق تدريسها*.، 97.

[49] نفس المرجع.،

[50] طه علي حسين الدليمي، *اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها*.، 106.

[51] فهد خليل زايد، *أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة* (عمان، الأردن: الدار اليازوري، 2006)، 68.

انفراد ثم ينطق بالكلمة دفعة واحدة، و بعد ذلك يبدأ في جمع الأصوات إلى أن تنتهي إلى تأليف الكلمات ثم الجمل.[52]

- الطريقة التحليلية

و هي تعتمد على أساس "أنظر و قل" و عمادها البدء بالكلمات و الانتقال إلى الحروف على عكس الطريقة التركيبية،[53] و بهذا يتنقل الطلاب من المركب إلى البسيط، أي من الجملة فالمقطع فالحرف، و على هذا يمكن وضعها موضع التحليل.[54]

كما تتواقف هذه الطريقة مع عملية الإدراك التي يمر بها الإنسان إذ هو بطبيعته يدرك الكليات قبل الجزئيات.[55] و لما كانت الكلمات ذات المعاني، فإن هذه الطريقة تركز على المعاني منذ البداية. و لهذه الطريقة عدة تسميات منها الطريقة الجملية.

9. مشكلات القراءة

و للقراءة مشكلات متنوعة و متباينة بين الطلاب. نذكر منها:

(أ) حذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمة المقروء، فمثلا عبارة "سافرت بالطائرة"، قد يقرأها الطالب "سافر بالطائرة".

(ب) ضعف في التمييز بين أحرف المد. فقد يقرأ كلمة (فيل) بدلا من (فول).[56]

(ت) صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة وازدياد حيرته و ارتكابه عند الانفعال من نهاية السطر إلى بداية السطر الذي يليه أثناء القراءة.[57]

---

[52] نفس المرجع.، 70

[53] سمح أبو مغلي، عبد الحفيظ سلامة، *تعليم الأطفال القراءة و الكتابة* (عمان، الأردن: دار البداية، 2006)، 139.

[54] علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية* (القاهرة: الفكر العربي، 1997)،124.

[55] فهد خليل زايد، *أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصوبة*.،93.

[56] نبيل عبد الهادي، عمر نصر الله، *بطء التعلم و صعوباته* (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1998)، 208.

[57] نفس المرجع.، 209.

(ث) الخلط بين الأحرف حيث أن هذه المشكلة في اللغة العربية تلاحظ في الحروف المنقطعة وهي "ج-خ-غ-ف-ق-ث-ض-ن-ت-ب-ي-ش-ظ-ز- و-ة". و قد تكون في موقع النقط (فوق أو تحت الحرف) و قد نجدها في عدد النقط مثل "ت-ث-ف-ق" أو بين الحرف المنقط و حرف غير المنقط مثل "ص/ض، ع/غ، س/ش، ح/خ، أو ج"، كما يلاحظ كذلك مشكلة بين بعض الحروف كا التاء المربوطة (ـة) و الهاء في نهاية الكلمة (ـه) و الألف المقصورة (ى) و الياء في نهاية الكلمة (ي).[58]

(ج) إضافة بعض الكلمات غير الموجودة في النص الأصلي إلى الجملة أو بعض المقاطع أو الأحرف إلى الكلمة المقروءة، فمثلا كلمة "سافرت بالطائرة" قد يقرأها الطلاب "سافرت بالطائرة إلى الجزائر".

(ح) إبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل بعضا من معناها، فمثلا قد يقرأ كلمة "العالية" بدلا من "المرتفعة" أو "الطلاب" بدلا من "التلاميذ".

(خ) قلب الأحرف و تبديلها، وهي من أهم المشكلات التي تعترض القراءة السليمة حيث يقرأ كلمة "برد" فيقول "درب" و يقرء كلمة "دلو" فيقول "ولد" و أحيانا يخطئ في ترتيب أحرف الكلمة، فقد يقرأ كلمة "لفت" فيقول "فتل".[59]

(د) قراءة ببطء شديد أو تردد ملحوظ أو إعادة قراءة لما يكون قد قرأه بدلا من الاستمرار في القراءة أو إسقاط و عدم قراءة بعض الكلمات أو الجمل على سبيل المثال: قد يقرأ "غسلت الأم .... غسلت الأم الثياب" ثم يكررها "غسلت الأم الثياب".[60]

---

[58] عبد العزيز السرطاوي، و آخرون، *تشخيص صعوبات القراءة و علاجها* (عمان، الأردن: دار وائل، 2009)، 93.

[59] محمد حولة، *علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت* (الجزائر: دار هومة، 2007)، 69.

[60] أحمد عبد الكريم حمزة، *سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا)* (عمان، الأردن: دار الثقافة، 2008)، 61.

(ذ) عدم قدرة الطلاب أثناء القراءة على وصل الصوت بالصيغة الرمزية للحرف المكتوب و المسماة بالتشفير أي عدم قدرته على إعطاء الحرف فونيميه من خلال النطق.

(ر) عدم فهم المقروء حيث يكون الطلاب أثناء القراءة يعاني ضعفا في فهم الجملة أو العبارة أو الفقرة التي يقرؤوها أو عدم فهمهم لنص بأكمله.

10. عوامل المشكلات في القراءة

و هناك عوامل كثيرة تؤثر في القدرة على القراءة. نذكر منها ما قدم *بيرسون* في *سومارديو* يكشف عن أن العوامل التي تؤثر على القدرة على قراءة شخص يمكن تصنيفها إلى عاملين:

(أ) العامل الداخلي (الذي يأتي من القارئ)من بين أمور أخرى يتضمن: امتلاك الكفاءة اللغوية للقارئ، و الرغبة، و الدافعية، و القدرة على القراءة.

(ب) العامل الخارجي (من القارئ الخارجي) تنقسم إلى فئتين هما:1. العناصر المستمدة من نصوص القراءة، و 2. العناصر التي نشأت من خارج حي القراءة. و لما الأول فيما يتعلق بضوح "القراءة" و تنظيم النص أو الخطاب، فعندئذ الثانية فيما يتعلق بالتسهيلات و المعلمين و نماذج التدريس و غيرها.

في هذا الأمر قدم منصور[61] على أن في مشكلات القراءة عوامل:

(أ) الأسباب الخاصة بالطالب

من الأسباب المتعلقة بالطالب و التي تؤدي إلى قصور في القراءة ما يأتي:

- النواحي العقلية: و التي تتمثل في انخفاض نسبة الذكاء و عدم القدرة على تذكر صورة الكلمات أو على إدراك العلاقات أو تتبع سلسلة الأفكار أو غير ذلك مما تختلف فيه الفروق الفردية بين التلاميذ مما يترتب عليه اختلاف المستوى في مادة القراءة و طريقة تعليمها، و الزمن الذي يحتاج إليه كل تلميذ في التعليم حيث إنه عند عدم مراعاة ذلك يترتب عليه تأخر الطالب في القراءة عن أقرانه.

---

[61] أ.ع منصور، *علم اللغة النفسي* (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، 1982)، 258-256.

و قد ثبت في بعض البحوث أن القراءة الناجحة تبدأ في حوالي السادسة و النصف عمرا عقليا،[62] بحيث إذا بدأت قبل ذلك تؤدي كثيرا إلى الأزمات النفسية المعوقة للتقدم القرائي.

- النواحي الجسمية: و القصد بها الصحة العامة التي تمكن الطالب من ارتفاع مستوى الحيوية الفاعلية في النشاط التعليمي بعامة و القرائي بخاصة، و التأخر في النطق أو عيوب و اضطرابات الكلام، واضربات الغدد أو الأعصاب و الذي يضعف من أداء القارئ.

كما أن ضعف البصر يؤدي إلى قصر مجال الرؤية مما يبطئ من القراءة أويؤدي إلى فقدان موضع الكلمة أو القفز من فوق السطور . كما أن عيوب السمع تؤدي إلى صعوبة تمييز الأصوات.[63]

- الخبرات: فالمعروف أن القارئ يترجم ما يرى في ضوء خبراته، و بقدر ما لديه من الخبرات كما و كيفا يرتفع مستواه في القراءة أو ينخفض و يؤثر ذلك على القارئ و خاصة عند المبتدئين في القراءة.
- النواحي الانفعالية: فقد يسبب عدم النضج الانفعالي التخلف في القراءة كما يحدث في بعض حالات التدليل و الغيرة و الخوف و الجبن و الخجل و غير ذلك.

(ب) الأسباب الخاصة بالمدرس:

من الأسباب التي تؤدي إلى التخلف القرائي عند الطلاب ما يعود إلى المعلم ذاته. و من هذه الأسباب[64]:

- ضعف الإعداد الأكاديمي للمدرس: كأن يتعثر في فهم ما يقرأ أو لا يحسن النطق بالكلمات أو الاستماع إلى قارئ أو متحدث أو لا يجيد القراءة ، فإنه لا يستطيع أن يخلق من تلاميذه قراء يحسنون

---

[62] W. G. Trow, *Educational Psychology* (Cambridge: Houghtom Mifflin, 1950), 533.

[63] رضوان وآخرون ، *التخلف في القراءة و في الكتابة بالمرحلة الأولى ، أسبابه و أساليب علاجه* (دون مدينة: صحيفة التربية، 1967)، 60.

[64] قورة، *تعليم اللغة العربية-دراسات تحليلية و مواقف تطبيقية* (مصر: دار المعارف، 1972)،136-137.

القراءة. و لقد ثبت في بعض البحوث التربوية[65] أن هناك علاقة وثيقة بين المدرس القارئ و إقبال طلابه على القراءة.

- ضعف الاعداد المهني: مما يسيئ إلى طريقة التدريس و عجز المدرس عن تشخيص العيوب القرائية و صعوباتها، و من ثم لا يعرف كيف يكون العلاج.

(ت) الأسباب الخاصة بنظام المدرسة

قد تكون النظام المدرسية مسؤولية عن التخلف القرائي، و مرجع هذا:

- المناهج القرائية حيث لا يتوافر كتاب القراءة المدرسي المناسب.
- عدم التعاون معلمي المواد الأخرى مع معلمي اللغة العربية في الارتفاء بالقراءة و الارتفاع بشأنها.
- عدم العناية بمكتبات المدارس و طرق استخدامها و الانتفاع بها في إشباع حاجات القراءة عند الطلاب.

(ث) الأسباب الخاصة بالأحوال البيئية و الاجتماعية

من الأسباب البيئية و الاجتماعية المؤثرة على التخلف القرائي، ما يأتي:

- عدم اهتمام ذوي الكفاءات في الميادين المختلفة بالقراءة، فالكتب أحيانا تنقصها العبارة السليمة و وضوح المعنى و تمتلئ بالأخطاء اللغوية و الإملائية.

الظروف البيئية التي يتعرض لها التلاميذ و تحملهم على كثرة الغياب من المدرسة كالضطرار الطالب إلى معاونة والده في علمه أو الهروب من المدرسة أو النفور من التعليم لافتقار الفصل إلى مدرس كفء أو نشأة الطالب في أسرة لا تهتم بالتوجيه القرائي السليم أو كثرة انتقال الطالب بين المدارس.

أما بالنسبة لإبراهيم، تصنيف العوامل التي تسبب انخفاض الطالب في القراءة إلى ثلاثة عوامل رئيسية، و هي أن يأتي من الطلاب أنفسهم، الذين يأتون من المعلمين و مصدرها الكتب المستعملة.

---

[65] س. م. الهجرسي، "دور المدرسين في الخدمة المكتبية،" *صحيفة التربية*، دون النمرة (دون الشهر، 1963)، 50.

ذكر إبراهيم[66] أن بعض أسباب ضعف الطلاب في القراءة يرجع إلى الطلاب و بعضها يرجع إلى المدرس و بعضها يرجع إلى الكتاب.

أ). فمما يرجع إلى الطالب

- العوامل الجسمية، منها:

- الصحة العامة، إذ ترتبط قدرة الطالب على القراءة-في غالب الأحيان- بصحة العامة، فالطالب الصحيح الجسم يستطيع مواصلة القراءة، و المواظبة على الحضور إلى المدرسة، و المشاركة في ميادين النشاط التي تتطلب القراءة، و الطالب العليل يتأخر و يقل نصيبه من النمو و التقدم.
- قوة الإبصار: لوحظ أن الطلاب ضعاف النظر، يتأخر نموهم في القراءة و تعليل ذلك ميسور.
- قوة السمع: فضعاف السمع لا ينتفعون كثيرا بالقراءة الجهرية و الاستماع، و بهذا يتأخرون عن زملائهم.

- الاستعداد للمطالعة:

- اللغة و الخبرات

للمطالعة علاقة شديدة بالمحصول اللغوي للأطفال و قلة هذا المحصول لدى الطفل تؤخر قدرته على القراءة كما أن الطلاب يتفاوتون في خبراتهم باختلاف بيئاتهم و ظروفهم الاجتماعية، والمقروء دائما يفسر في ضوء الخبرات السابقة، ولهذا كان الطلاب الذين يقل نصيبهم من هذه الخبرات أضعف من غيرهم في المطالعة.

و منهم من يظهر في هذا الدرس بمظهر الحامل المسنهين و كأنه يرى في حصة المطالعة فرصة للتخفف من عناء العمل، فيضن على الدرس بما يتطلبه من النشاط الحماسة، و لا شك أن هذا المظهر من الفتور و التراخي

---

[66] أ. ع. إبراهيم، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية* (القاهرة: دار المعارف، 1968)، 134-136.

سينعكس على الطلاب فتفتر حماستهم، و تقل فائدتهم من دروس المطالعة.

- يجمد بعض المدرسين في دروسهم على طروقهم عقيمة واحدة و ليس لديهم القدرة على تنويع الطريقة و مواجهة كل فصل أو كل موضوع يناسبه من الطرق.
- كثير من المدرسين لا يحاول الربط بين الدروس المطالعة و ألوان النشاط اللغوي التي تحتاج إلى القراءة و الاطلاع.[67]
- و مما يعود إلى الكتاب

أن كثيرا من كتب المطالعة لا تغزي التلاميذ بالقراءة إما لعدم ملاءمة مادتها، و إما لرداءة شكلها، و يستحدث فيما يأتي بشيء من التفصيل عما يجب أن يتوافر في كتب القراءة من حيث الموضوع و من حيث الشكل.

ذكر سوبرياديي[68] أن الكتب المدرسية هي الدور المهيمن للوسائل التعليمية في الفصول الدراسية و كذالك جزاء أساسيا في نظام التعليم. من خلال الكتب المدرسية الجيدة فإن بين المدرس و الطلاب سيشعرون بأن أكثر ملاءمة في مسائل التعليم. و الكتب المدرسية الجيدة تكون قادرة على مساعدة المدرس في تطوير المواد التعليمية و ستكون من الأسهل للطلاب لاكتساب فهم ما يجري تدريسها.

من آراء مختلفة حول ما ورد أعلاه، فإنه يمكن الاستنتاج أن مشكلات القراءة تتأثر بعوامل داخلية و عوامل خارجية.

- العوامل الداخلية بما في ذلك الفوائد و الدافع و ملكية الكفاءة اللغوية للقارئ و عادات القراءة.
- العوامل الخارجية: العنصر الذي يأتي من قراءة النص، العنصر الذي يأتي من خارج حي قراءة مثل المدرسين و التدريس و استخدام المنهج المدرسي و المرافق و البيئة الأسرية.

---

[67] نفس المرجع.،

[68] Supriyardi, *Anatomi Buku Sekolah di Indonesia Problematika Penelitian, penyebaran dan penggunaan Buku pelajaran, Buku Bacaan, dan Buku Sumber* (Yogyakarta: Adi Cipta Karya Nusa, 2000), 46.

ب. النص العربي

يقال في اللغة نص الشيء رفعه و أظهره، فلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، و نص الحديث ينصه نصا، إذا رفعه، و نص كل شيء منتهاه.[69]

و النص مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهور (ج. نصوص)، و نص المتاع: جعل بعضه فوق بعض،[70] و هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف.

و عند الأصولين لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من جهات معادلة "علاقة اللفظ بالمعنى" والتي كان لها حظ الأسد من الاهتمام عندهم، فنجدهم – جراء ذلك – أطلقوا على بعض الألفاظ مصطلاحات عديدة تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها و خفائه، أما الذي يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظاهر و النص و المفسر و المحكم. أما الذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي و المشكل و المجمل و المتشابه.[71]

و جاء في معجم مصطلحات اللسانيات، يطلق مصطلح "النص"على مجموعة الملفوظات أو العبارات اللسانية التي تخضع للتحليل، فالنص هو نموذج سلوك لساني سواء كان منطوقا أو مكتوبا. و قد أطلق هيمسليف مصطلح "نص" بمعنى جد واسع، إنه ملفوظ مهما كان، سواء كان منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، قديما أو جديدا.[72] و النص بذلك مجموعة متنهية من العبارات المكتوبة، تكون الخطاب اللاحق النوعي، و المطابق باستمرار لموقف إنتاجيتها، الأمر الذي يجعلها تخضع للتحليل، باعتبارها بنية كلية، ينظر إليها عبر عدة مستويات (صوتية، تركيبية، دلالية، تداولية).[73]

---

[69] ابن منظور، *لسان العرب*، 7، 42-44.،

[70] أحمد رضا، معجم *متن اللغة* (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1960)، 472.

[71] محمد توفيق محمد سعد، *دلالة الألفاظ عند الأصوليين* (القاهرة: مطبعة الأمانة،1987)،360-374.

[72] Doboit et autres, *Dictionnaire de linguistique* (Discourse-texte) (Paris: Larousse, 1973), 446.

[73] صلاح الفضل، *بلاغة الخطاب و علم النص، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب* (كويت: دون المصدر، 1992)، 232.

أما العربي أي اللغة العربية فهي لغة العروبة و الإسلام، و أعظم مقومات القومية العربية، و هي لغة حية قوية، عاشت دهرها في تطور و نماء، و اتسع صدرها لكثير من الألفاظ الفارسية و الهندية و اليونانية و غيرها و في اقرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الفلسفة و لطب و العلوم الرياضية وغيرها مراجع للأوربيين، كما كانت اللغة العربية أداة التفكير و نشر الثقلفة في بلاد الأندلس التي أشرقت منها الحضارة على أوروبة، فبددت ظلماتها و قشعت عنها سحب الجهالة، و دفعتها إلى التطور و النهوض.

فلذلك، النص العربي هو مجموعة من الكلمات العربية و الجمل العربية و يستخدمها عربي كتعبير المقصود و الغرض التي تشكل مكتوبا أو منطوقا. و من النص العربي نص تراثي الذي استخدمه طلاب المعاهد و معلموها في أندونيسيا في التعليم الديني وهو مشهور هنا بالكتاب الأصفر لغالب لونه أصفر.

1. النصوص التراثية الدينية و تعليمها

الكتب التراثية من أهم خصوصيات معاهد إسلامية تقليدية. جعل المعاهد الإسلامية التقليدية الكتب التراثية مراجع أساسية متعمدة لا شك فيها. وهي عنصر من العناصر المطلقة في معاهد تقليدية و له دور مهم في عملية تكوين الذكاء و الأخلاق في شخصية التلاميذ (صالح لنفسه و مصلح لغيره) التربية المركزة في الكتب التراثية قد نجحت في تكوين شخصية عالم بالعلوم الدينية و متخلق بأخلاق صالحة.

كما هو الواقع أن الكتب التراثية نشأت من قديم الزمان تستمر استخدامها إلى اليوم. فيدل أن فيها صحيحيتها في مختلف العلوم فيها. تجعل الكتب التراثية مدخلا للنظريات العظيمة التي ركزها العلماء القديمة على تأسيسها من مصدري القرآن و السنة النبوية .

تأليف الكتب التراثية كمراجع أساسية ليس بمعني تضييع هذان المصدرين، بل تحقيق الأحكام فيهما مع الاعتقاد في أن القرآن و الحديث النبوي من وحي الله لا يجوز عنهما أن يفهما برأي سقيم أي شهوة كما قال النبي صلى الله عليه و سلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. فالطريقة لفهمها كي لا يزلق أحد إلى الخطأ و الغلط هي فهم

الكتب التراثية التي صنفها العلماء المعتبرون اتباعا لهم لأن مضمونها تفاسير منهما التي اجتهد المجتهدون عليها.[74]

الكتب التراثية لها دور مهم جدا للمعاهد التقليدية تجهيزا للطلاب في فهم الدين و تعميقه. فيمكن لمتعلمين الدين أن ينالوا بها التصريحات المهمة النافعة عن الأمور الدينية مع تصور الأفكار الدينية التي نشأت و تطورت مدى تطور [75]الزمان.[76]

كتبت الحكومة دور الكتب التراثية كمراجع دراسية دينية في المعاهد الإسلامية أو المدارس الدينية في القنون نمرة 55 سنة 2007 عن التربية الدينية فصل 21 "التربية الدينية غير الرسمية تقام بتدريس الكتب الدينية و مجلس التعليم و المدرسة القرآنية و التعليم الديني التكميلي و نحوها.[77]

لفهم مضمون الكتب التراثية يجب على تلاميذ أن يفهموا على تراكيب اللغة العربية المشهورة بعلم القواعد. و يعتبر علم القواعد بأن له معنى هام بالنسبة إلى علوم العربية الأخرى. و درس هذا العلم مقدم في المعهد الإسلامي قبل أن تدرس ما يتعلق بالعلوم العربية غير هذا العلم.

و فهم الكتب التراثية كالحديث و التفسير و قراءتها الصحيحة ليس فيه عمل سهل، بل يحتاج له ابتداء فهم العلوم الأخرى من علم اللغة العربية و النحو و الصرف،[78] للوصول إلى جودة القراءة، فشخص يقال له مستطيع قراءة الكتب التراثية و فهمها إن يستطيع تطبيق الأحكام في القواعد العربية أي النحو و الصرف. فالنحو علم يبحث فيه تغيير أواخر الكلمات. و الصرف علم يبحث فيه تغييرات الكلمات.

منذ مدة طويلة، جعل المعاهد الإسلامية الكتب التراثية مصادر لمجال الفكر و العمل في تعليم العلوم الدينية. تعليم الكتب التراثية من جملة أعمال المعاهد الإسلامية التقليدي. و الناس يرى أن في الكتب التراثية أحكام دينية من القرآن و الحديث النبوي استنبطها العلماء.

---

[74] Said Aqiel Siradj، *Pesantren Masa Depan: Wacana Pemberdayaan dan Transformasi Pesantren*، (Bandung:Pustaka Hidayah،1999)، hlm. 236.

[76]نفس المرجع،.

[77] *Peraturan Pemerintah Republik Indonesia nomor 55 tahun 2007 tentang pendidikan agama dan pendidikan keagamaan.*

[78]Ali Hasan Al-'Aridl، *Sejarah dan Metodologi Tafsir*، (Jakarta:PT Raja Grafindo Persada،1994) cet II، hlm. 4-5.

صنف العلماء الكتب التراثية للغرضين التبحر في العلم و بناء الأخلاق الكريمة. المصطلح "الكتب التراثية" يعرف من خارج المعاهد أكثر من عشرين سنة ماضية و كان قد تطلق بعض الناس عليها بعبارة محتقرة بأن يقال أن في الكتب التراثية رديئة العلوم متأخرة الزمان و هي سبب من أسباب جمود فكرة الأمة و مانعة للتقدم. فهذه عبارة مؤذية في الابتداء، و بالتالي كان هذه الكتب مقبولة عند الناس و العلوم فيها تجعل دراسة مهمة إلى اليوم كما في تعليم فنون معروفة محتاجة عند المعاهد الإسلامية.[79]

جعلت الكتب التراثية مصادر أساسية عند معاهد في تعليم العلوم الدينية و هو معتبر عند الحكومة للتربية الدينية التي كتبت في الفصل 21 آية 1، و فصل 22 في نظام حكومة أندونيسيا نمرة 55 سنة 2007 عن:

(أ). أن التربية الدينية غير الرسمية تقام بتدريس الكتب الدينية، و المجالس التعليمية، و التربية القرآنية و تدريس الدين التكميلي و نحوها.

(ب). أن تدريس الكتب الدينية يقام لتعميق العلوم الإسلامية و تأهيل متعلمي العلوم الإسلامية.

(ج). أن تدريس الكتب الدينية يقام متطبقات أي طباقة فطباقة أو غير متطبقات.

(د). أن تدريس الكتب الدينية يقام في المعاهد أو المساجد أو المصلى أو نحوها مما يصلح له إقامتها.[80]

كما هو المعروف من التاريخ، أن المعاهد تعلم فيها الكتب التراثية كتصانف الإمام الشافعي.[81] تنحصر الكتب التراثية التي تتعلم في المعاهد على ثمانية المجموعات النحو و الصرف و الفقه و أصول الفقه و الحديث و التفسير و التوحيد و التصوف و الأداب و التاريخ و البلاغة. هذه الكتب الدينية تحتوي على الكتب أو المجلدات تنقسم على ثلاثة طبقات الأولى للمبتدئين و الثانية للمتوسطين و الثالثة للعاليين.[82]

---

[79] Said Aqiel Siradj، 222.

[80] *Peraturan Pemerintah Republik Indonesia nomor 55 tahun 2007 tentang pendidikan agama dan pendidikan keagamaan.*

[81] نفس المرجع.،39.

[82] Zamakhsyari Dhofier،*Tradisi Pesantren*، (Jakarta: LP3ES، 1984)، hlm. 50-51.

فالغالب كان المواد المضمونة في الكتب التراثية التي تستخدم بين المعاهد التقليدية متساوية كما في فن الفقه من الكتاب سلام التوفيق و فتح القريب و فتح المعين و فتح الوهاب و غير ذلك. متساوية استخدام الكتب تأثر إرادات المتعلمين في الحياة، و الثقافة، و عملية العبادات.[83] ينبغي أن يعلم أن في تعاليم هذه الكتب إنما وقف على قدرة قراءة الطلاب الجيدة فيها و النظريات و التفاسير لها إما من جهة المعاني المضمونة أو من جهة ظواهر النصوص. لأجل أن يولد من الكتب النظريات عن المعاني المضمونة أو ظواهر النصوص، المشايخ أو الطلاب ينبغي لهم أن يقدروا على القواعد العربية (النحو و الصرف)، و فهم تصانيف متنوعة و علوم دينية و فروعها و غير ذلك. قال كياهي حاج سهال محفوظ "الكتب التراثية في المعاهد ليس فقط يحتوي على التفسير و علم التفسير و أسباب النزول و الحديث و علم الحديث و أسباب الورود و الفقه و القواعد الفقهية و التوحيد و التصوف و النحو و الصرف و البلاغة و نحو ذلك بل أيضا يحتوي المنطق و الفلق و الحساب و آداب البحث و المذاكرة و الطب و حياة الحيوان و التاريخ و طبقات العلماء و غير ذلك.[84]

و من الكتب التي تعلم كثيرا في المعاهد كتب المتن ثم كتب الشرح و الحاشية بل قد يكون الكتب خلاصات و شعائر كما في فن الفقه التقريب و فتح القريب و قرة العين و فتح المعين و إعانة الطالبين و نهاية الزين و ما في فن النحو الأجورومية و الأسماوي و الدحلان و الكفراوي و المتممة و العمريطي و ألفية ابن مالك و ابن عاقل.[85]

قد كان السؤال عن اعتبار الفنون الدراسية المشهورة في المعاهد من الفقة و أصول الدين و التصوف و اللغة العربية وغير ذلك، فأجيب بأن هذا الاعتبار المشهور يتصور بتطور الأفكار عن الإسلام في الوطن. مهما كان الظروف، أن اعتبار دور الكتب التراثية في المعاهد يتعلق قويا بتقاليد المسلمين عن الإسلام في الوطن. و العلماء الذين جاؤوا من الشرق الأوسط يتحاولون في دعوتهم تدويل الإسلام باتصال الثقافات الإسلامية على الثقافات المحلية، نتيجة عن عملية استعاب

---

[83] H.M. Amin Haedari., 40.
[84] Sahal Mahfudh، *Nuansa Fiqih Sosial*، (Yoyakara: LKiS، 1994)، hlm. 264.
[85] Husein Muhammad., 27

الإسلام في وطننا. و هذا السبب يدور في تأسيس اعتبار مختلف العلوم الإسلامية في وطننا الذي ظهر في تربوية معاهدنا.[86]

و كما المعروف من دور معاهد تقليدية سابقة من تجهيز الطلاب إلى الوصول إلى أغراضهم التبحر في الدين بالكتب التراثية العربية الدينية مع مناهج تعليمها فيها، فعرفنا أن التعليم للتفقه في الدين هناك، جزء من تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة حيث المواد التعليمية فيها ترجع على احتياجات الدارسين و أغراضهم المحددة،[87] كما أن هذه النصوص تختلف بتدرجها و طولها، و تعتمد على المهام التي يكلف بها الدارس، و بالطبع هي نصوص أصلية من مصادر أصلية.

ج. المدرسة الدينية حاج يعقوب ليربايا

المدرسة الدينية حاج يعقوب مدرسة من عديد مدارس المعهد ليربايا الدينية التي تقع في معاهد ليربايا. و كانت هذه المدرسة مختاصا لمن تعلم في نفس المعهد حاج يعقوب و في المدارس العامة الرسمية تحت إشراف الحكومة من مرحلة الابتداء حتى مرحلة الجامعة. و هؤلاء مع ذلك متفقهون في الدين في المعهد و مدرسة المعهد.

هذه المدرسة التي تحت حماية المعهد حاج يعقوب الذي هو متحد مباني معاهد ليربايا عدد طلابها في سنة 2017 حول 600 طالب[88] جاؤوا من عديد من الأقطار من بلاد أندونيسا. و لها درجات الفصول من الابتدائية (6 سنوات)، و الثانوية (3 سنوات)، و العالية (3 سنوات). و بجانب أنها مرغوب عند الطلاب في نفس العهد، قد أتى إليها أيضا من يسكن حول منطقة ليربايا و لا يسكن في المعهد.

هذه المدرسة التي قامت منذ سنة 1992م، اعتمدت على المناهج الدراسية للمدرسة الأم لمعاهد ليربايا "هداية المبتدئين" و نماذجها. و إنما الفرق بينه و بين الثانية في أن المناهج الدراسية و النماذج كذلك تتناسب بحال من أحوال الطلاب.[89]

---

[86] Said Aqiel Siradj.,225.

[87] رشدي أحمد طعيمة و محمود كامل الناقة، *تعليم العربية لأغراض خاصة: مفاهيمه منهجياته* (دون مدينة: جامعة أم القرى، دون سنة)، 14-9.

[88] Ponpes Haji Ya'qub, "Madrasah Diniyah Haji Ya'qub (MDHY)", ponpeshajiya'qub.wordpres, 05 Agustus 2018, diakses 9 bulan yang lalu.

[89] Pojok Lirboyo, "Madrasah Diniyah Haji Ya'qub Ponpes Haji Ya'qub", https://lirboyo.net, 05 Agustus 2018, diakses tanggal 09 Maret 2013.